مبادئ التنمية المستدامة ودورها في تنمية الريادة البيئية لدى طفل الروضة

Principles of sustainable development and its role in developing environmental leadership among kindergarten children

إعداد

د.ريم محمد بهيج فريد بهجات

أستاذ مساعد مناهج الطفل - جامعة المنوفية - كلية التربية للطفولة المبكرة

Doi:10.12816/ajwe.000000000

استلام البحث: ٢٢ / ٢ /٢٠٢١ قبول النشر: ٢٥ / ٣ / ٢٠٢١

المستخلص:

تهدف الدراسة إلي التعرف علي دور مبادئ التنمية المستدامة في تنمية الريادة البيئية لدى طفل الروضة العمل على تنمية إدراك الأطفال بالمشكلات البيئية، من خلال التأكيد على تنمية روح المشاركة من خلال بعض الأنشطة حيث أن مشاركة الاطفال سوف تؤدى إلى نمو العلاقات الاجتماعية وعن طريق المشاركة يستطيعون تنمية المعرفة لديهم وزيادة وعيهم ببيئاتهم، وبأوضاع المجتمع الذى يعيشون فيه ، وباحتياجاته ومشكلاته وموارده وإمكاناته . وعلاقة المشاركة بالوعى علاقة تبادلية ، فالمشاركة تتطلب قدرا من الوعى ، كما إنها بدورها تؤدى الى نمو الوعى لدى الأطفال. وتتناول الورقة المحاور التالية :

مفهوم الوعي البيئي

طرق وأساليب تنمية الريادة البيئية البيئيي في رياض الأطفال

أهداف الريادة البيئية البيئية في رياض الأطفال

مجالات تنمية الريادة البيئية لطفل الروضة

أبعاد تنمية الريادة البيئية

مفهوم التنمية المستدامة

مبادئ التنمية المستدامة

التعليم من خلال التنمية المستدامة فى رياض الاطفال .

الريادة البيئية في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال مباديء التنمية المستدامة

دور التنمية المستدامة في تحقيق الريادة البيئي للأطفال

مقدمة

يشهد العالم اليوم تحديات بيئية كبيرة ويلعب التعليم دورا مهما وفعالا تجاه تلك التحديات التي تواجهها المجتمعات فهو مفتاح التنمية المستدامة والسلام والاستقرار، فالتعليم يسهم بطريقة فعالة في جميع المجالات الاقتصادية والبيئية والثقافية والاجتماعية ، وهذا بدوره يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة والتي بدورها تسهم في تنمية الوعي البيئي حيث أكدت الدراسات البحوث السابقة أن التنمية المستدامة هي الأسلوب الموجه لتطوير البيئة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام (Degotardi&Pearson،٢٠٠٩:٩٧).

وبناءا عليه ازداد الاهتمام العالمي بالتنمية المستدامة في الطفولة المبكره على نطاق واسع من أجل تنمية الوعي البيئي ، ففي ألمانيا يرون أن التعليم في رياض الأطفال هو إعطاء الأطفال فرص مواتية لتنمية خبراتهم البيئية من خلال الأنشطة واللعب ، فالتعليم يكون من خلال اكتساب الخبرات باستخدام كافة الحواس واكتشاف كل ماهو جديد ، بالإضافة إلى تمكين الأطفال من اللعب مع الأطفال الآخرين ، والاستعانة بالموسيقى والحرف اليدوية والتجارب والرسم ، وتنظيم الرحلات والمشروعات والحفلات في الروضة ، كما أن الأطفال يتعلمون أيضا من خلال اللعب الحر . (Abraham, 2012،٤٣)

وقد أكدت الدراسات دور البيئة في إتاحة التعلم للطفل لتنمية الخبرات؛ حيث إن الجودة في التعليم والتربية تتحقق من خلال إتاحة الفرص للطفل لكي يعيش ويتكيف مع البيئة ويتفاعل مع المجتمع بإيجابية ، فتعليم الأطفال عن طريق تنمية الخبرة يتطلب تقديم نظام تربوي مناسب يحقق متطلبات الطفولة ، حيث يشير (طلبه،٢٠٠٤: ٤٤٨) إلى ضرورة الاهتمام بالأطفال في الطفولة المبكرة ، ويرى أن أطفال الغد يستحقون تربية من نوع جديد ، وتربية ذات جودة عالية تقوي قدراتهم وتحقق مستوى عال من جودة الحياة لهؤلاء الأطفال.

يجسد الواقع الحالى أزمة بيئية حقيقية هى فى جوهرها أزمة أخلاقية ، فلم تعد التشريعات والقوانين البيئية كافية لردع أى سلوك خاطئ فى البيئة خاصة وقد أصبح السلوك غير السوى هو الأساس فى التعامل مع البيئة ، ومن هنا أصبح من الضروري تنمية الوعي البيئي وما يتضمنه من المفاهيم والأخلاقيات البيئية التى تكفل تعاملا إيجابيا مع البيئة ، ويؤدي إلى فهم البيئة فهما صحيحا بكل متطلباتها ومشكلاتها . (et al .2006:62-66 łgorzataMa)

ومن أبرز ما أكدت عليه الدراسات والبحوث العلمية حول التربية فى مرحلة الطفولة المبكرة ضرورة تضمين برامج الوعي البيئي للأطفال فى مرحلة الطفولة

المبكرة ، ومشاركة الأطفال فى هذه البرامج ، وتنمية الوعى البيئى مبكرا ، وزيادة قدراتهم على تقدير وإدراك أهمية البيئية والوعى بقضاياها. (Davis, 2015: 21)
إن قضية تنمية الوعي البيئى تعتبر قضية مهمة ومحورية للعالم سواء فى الوقت الحالى أو فى المستقبل المتسم بالعولمة والتنافس والتكنولوجيا العقلية ، واستجابة لبيئة التعلم والمعرفة والحفاظ على البيئة والتى تمثل العمود الفقرى لمجتمع المستقبل المتسم بالحداثة الفائقة بدأت كثير من المنظمات والمؤسسات والأفراد فى تطبيق تكنولوجيا وبرامج متطورة فى أداء أعمالها ومهامها لتنمية الوعي البيئى والتعامل مع التكنولوجيا المتقدمة والاستفادة القصوى منها بأقصى كفاءة وفاعلية . (الشراح ، ٢٠٠٤: ١٧)

ونظرا لتقلص دور الأسرة فى الوقت الحالى فى تربية وتنشئة الأبناء ورعايتهم ، مما ترتب عليه عدم وجود وقت كاف لمهام التنشئة كما كانت من قبل وتراجع دور الأسرة عموما فى تربية الطفل وتنشئتة ، لذلك تؤكد معظم المصادر والتوجهات تعاظم دور الروضة في تنمية الوعي البيئي، مما يشجع على الاهتمام بدور الروضة فى توعية الأطفال ببيئتهم وكيفية الحفاظ عليها ، وما دللت عليه الدراسات العديدة أن تنمية الوعي البيئي لا يمكن أن يترك أمرها للصدفة أو العشوائية ، ولكن لابد أن تحتل مكانه متميزة فى السياسات والخطط والبرامج التعليمية ، وأن أولى المؤسسات المسؤولة بهذا الشأن هى الروضة ، وقد أدى ذلك إلى تطوير برامج الإعداد والتدريب العملية فى مجال البيئة، بل إن عديدا من المنظمات الإقليمية والدولية تشارك بشكل جاد وفعال فى هذه النوعية من البرامج، وبضرورة بدء برامج تنمية الوعي البيئي مبكرا وتعديل إتجاهات الأطفال نحو البيئة . (Andic, 2007:35-36)

ويعد تنمية الوعى البيئى للأطفال مجالا خاصا من مجالات الاهتمام بالطفولة، ويمكن تنمية الوعى البيئى من خلال برامج التربية البيئية فى الروضة ، والتى تتضمن بعض الأنشطة المتكاملة فيتعلمون كيف يحمون البيئة ويحافظون عليها. ويهدف الوعي البيئي فى مرحلة الطفولة المبكرة إلى تنمية اتجاهات ، ومفاهيم وقيم وسلوكيات لدى الأطفال بما ينعكس إيجابا على بيئتهم المباشرة مثل المنزل والحدائق العامة ومع الأصدقاء لتحقيق نوع من العلاقات المتوازنة التى تحقق الأمان البيئى.(جميل ،٢٠٠٥ : ٥٢)

ولأهمية الوعي البيئي ، عقدت مؤتمرات على المستوى العالمى ، وهذه المؤتمرات العالمية جاءت لتؤكد أهمية تنمية الوعي البيئي ومعالجة مشكلات البيئة فى إطار دولى والتحذير من خطورة الوضع الحالي إذا لم تتبع إجراءات رشيدة

وحكيمة ، فى مجال المحافظة على البيئة فى إطار العالم بأكمله (الشراح،٢٠٠٤ : ١٩-٢٢)

وقد بدأت العديد من الدول تضع برامج من شأنها أن تمارس التربية البيئية فى المدارس والمعاهد والكليات ، ووضعت برامج أخرى فى إطار وسائل الإعلام ودور العبادة ، والنقابات والمصانع والشركات، يتضح من العرض السابق بأن هناك مشكلة محددة تكمن فى التفاعل السلبي بين الإنسان والبيئة ، مما ترتب عليه مشكلات حادة يمكن أن يعانى منها الانسان ذاته ، فهو الذى أوجد المشكلات البيئية ، والمطلوب هو أن يتعلم الفرد السبيل إلى علاج المشكلات التى أوجدها من خلال تنمية الوعي البيئي.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الورقة فى أن الوعي البيئي أصبح ضرورة حتمتها طبيعة هذا العصر لما أصاب البيئة من تلوث ، واختلال فى التوازن ، واضطراب فى علاقة الكائن البشرى ببيئته ، وراح هذا الاختلال ينمو بسرعة غير عادية ، وتنمية الوعي البيئي يعنى تربية الفرد، بحيث يسلك سلوكا رشيدا نحو البيئة بالمعنى الواسع والشامل، ويتعامل معها برفق وتحضر، هذا السلوك الرشيد لابد أن يستند إلى خلفية معرفية ووجدانية تمثل رصيدا متراكما لدى الفرد يوجه سلوكياته فى الاتجاهات السليمة بوعى وبصيره ، ومعظم مشكلات البيئة هى مشكلات سلوك وقيم وعند التحدث عن السلوك والقيم لابد أن تكون البداية بالطفل ، ونظرا لضعف دور الأسرة فى تنمية الوعي البيئى ، فيقع العبء على عاتق المؤسسات الأخرى وبخاصة رياض الأطفال .

ويجب الاعتماد على مبادئ ومؤشرات التنمية المستدامة لما لها من أهمية في القضاء على سلوكيات الأطفال السلبية التى تؤدى إلى تدمير البيئة والتقليل من كفاءتها . ويمكن من خلال تطبيق البرنامج استثمار المعرفة لتكوين الوعى البيئي، وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة عن طريق الأنشطة.

لقد أصبحت التنمية المستدامة من أجل تنمية الوعي البيئي في رياض الأطفال متطلبا أساسيا في عصر سريع التغير، خاصة فيما يتعلق بتربية وتعليم الطفولة المبكرة ، لذا فأهمية التنمية البيئية وتحقيق الاستدامة ترجع إلى :

- استخدام البرامج والأنشطة التي تستند إلى التنمية المستدامة يعمل على تنمية الوعي البيئي والمحافظة على الطبيعة .
- التنمية المستدامة في رياض الأطفال تصب في النهاية في تحقيق مستقبل أفضل للأجيال الحالية من خلال تنمية الوعي البيئي.

تعتمد معظم الدول المتقدمة على التنمية المستدامه في تعليم الطفل من أجل تنمية الوعي البيئي ، حيث تركز على التعليم البيئي بالاعتماد على الأنشطة التي تنطوي على موضوعات الطبيعة والبيئة ، من منطلق أن الطبيعة لها تأثير إيجابي على الطفل ، كما أكد على ذلك علماء كثيرون في التربية مثل روسو وفروبل وبستالوزي وكومينوس في أفكارهم حول تربية طفل الروضة فركزت آراؤهم على عناصر التعليم البيئي والطبيعة ويعتمد التعلم على النشاط البيئي الطبيعي بحيث يمكن للأطفال ممارسة مجموعات متنوعة من التجارب الحسية ، حيث تتاح لهم التجربة بأنفسهم بما يمكنهم من الوعي بالبيئة المحيطة وحل مشكلاتها. (Rauch، ٢٠٠٢ : ٤٣-٥١)

مفهوم الريادة البيئية

تعرف(جاد ،٢٠٠٧: ٩٥-٩٦) الوعي البيئي بأنه تلك الجهود التى تبذلها الهيئات والمؤسسات الرسمية ، وغير الرسمية فى توفير قدر من الوعى البيئى للمواطنين كافة ، فى مختلف الأعمار والظروف البيئية ، حيث يسهم هذا الوعى البيئى إسهاما مباشرا فى توجيه سلوك هؤلاء الأفراد ، نحو المحافظة على بيئاتهم الطبيعية ، بشتى الأساليب والوسائل التى تمكنهم من ذلك ، وتتضمن هذه العمليه تزويد الفرد بالمعلومات والمعارف ، ومحاولة إكسابه مهارات معينة فى التعامل مع البيئة ، بحيث يتمكن الفرد من تقييم سلوكه ذاتيا ، وفى الوقت نفسة يتمكن من تقييم عناصر البيئة التى يتعامل معها ، وتهدف عمليه التربية البيئية إلى الوصول بالفرد إلى مرحلة أن يترجم مشاعره ، وإحساسة بالمشكلات ، والمواقف البيئية المختلفة، إلى سلوك إيجابى نحو هذه البيئة .

بينما يرى (طلافحة ،٢٠١٠ : ٥٩) البيئة على أنها كل ما يحيط بالفرد إنسانا كان أم حيوانا، ويمكن أن يؤثر فى تكوينه ،أو نموه ، أو سلوكه، فهى مجموعة من العوامل والظروف والأشياء الخارجية ، المادية والبيولوجية والإجتماعية التى يمكن أن تؤثر فى الفرد ، منذ بدء تكوينه إلى أخر حياته بأيه صورة وفى أى وقت .

هذا وتعد التوعية البيئية أحد الأركان المهمة للمحافظة على البيئة بل وربما هى الركن الأساسى والأهم ، فلا يجدى القيام بمشروع أوبرنامج يهدف إلى الحفاظ على البيئة دون النظر إلى المكون البشرى الإجتماعى الذى هو أساس العملية التنموية فهو المستفيد وهو فى الوقت نفسة يمثل جزءا من أسباب المشكلات البيئية .

طرق وأساليب تنمية الريادة البيئية في رياض الأطفال

يمكن إستخدام وسائل متنوعة وفعالة فى تنمية الوعي البيئي ، تجملها الباحثة فيما يلى:

- لوحة الإعلانات والملصقات ، ومجلات الحائط ، ويمكن تخصيص أحدها للوعي بالبيئية .

- الرسوم : من خلال تحفيز رسوم الأطفال تتناول موضوعات من البيئة ، توضح التلوث وأسبابه وأضراره.
- التمثيل المسرحي: حيث تتناول المسرحيات مواضيع عن البيئة ، حيث يشمل النص أوالحوار المسرحى بث الوعى البيئى .
- الإحتفال بالمناسبات : الخاصة بالبيئة ، والحفاظ عليها كأسبوع النظافة ، وتنظيف الشواطئ ، والتشجير .
- الرحلات والزيارات البيئية : من خلال القيام برحلة أو الزيارة لموقع بيئى كنشاط مخطط هادف يتم خارج قاعة النشاط ويزود الطفل بخبرات بيئية يصعب على الطريقة التقليدية توفيرها. ولها دور كبير فى مجال التعرف على مشكلات البيئة ، والجهود التى تبذل لحلها، من خلال الزيارات التى يستفاد منها كخبرات مباشرة ملموسة
- إستخدام الأسلوب القصصى : ويمكن أن تتناول قصص العلماء وأعمالهم وخاصة تلك التى تتناول علاقة الحب والإحترام للطبيعة ، مما يؤدى إلى نمو الوعى البيئى ، وتنمية الخلق البيئى المناسب.
- إستخدام اللعب والمحاكاة وتمثيل الأدوار ، لتصوير المشكلات البيئية ومصالح الأفراد التى تؤثر فيها وتتأثر بها .
- أسلوب حل المشكلات : المشكلة هى حالة عدم الرضا أو التوتر ، وسبب وجود المشكلة غالباهو إدراك وجود عوائق تعترض الوصول إلى الهدف ، وتتلخص خطوات الأسلوب العلمى فى حل المشكلات فى : تحديد المشكلة – جمع البيانات والمعلومات عن المشكلة – تصنيف المعلومات والبيانات – تقويم المعلومات – إختيار أحد الحلول – تقويم الحل . (مازن ،٢٠٠٧ : ٦٥)
- أسلوب تعلم العمل فى المجتمع (العمل الجماعى): وهو أسلوب ينمى الوعى والخلق البيئى ، حيث يشارك الطفل فى عمل إجتماعى بشكل مباشر ، مما يؤدى إلى إحترام الطفل لذاته ، ونماء المسؤلية الشخصية ، كأن يشارك فى إزالة الأتربة أو ردم الحفر والتشجير.

أهداف تنمية الريادة البيئية في رياض الأطفال

تتعدد أهداف الريادة البيئية تبعا لأهمية الدور الذى يناط به فى مواجهه المشكلات البيئية ، ومن أهم أهدافه ما يلى:

- تيسير المعرفة البيئية ، وكشف الحقائق المتصلة بها.
- تكوين معرفة بيئية لدى الأطفال تساعدهم على فهم المكشلات البيئية المحيطة بهم، حتى يكون لهم نصيب من المساهمة فى المحافظة على المحيط البيئى.
- توليد الحماس تجاه إيجاد الحلول المناسبة، من خلال غرس القيم والأخلاقيات البيئية التى تستهدف صيانه البيئة مما يهددها من إخطار.

- الحث على المشاركة فى الحد من المشكلات البيئية ، والوقاية منها.
- تنمية حواس الطفل بما يساعده على التفاعل الإيجابى مع البيئة الطبيعية المحيطة به.
- تنمية الحس الجمالى والتذوق الفنى للطفل ، ليستشعر مظاهر الجمال من حوله .
- ملاحظة الظواهر البيئية المحلية الملموسة الطبيعية والإجتماعية.
- تكوين وتنمية الأنماط السلوكية السليمة عند الأطفال التى تمكنهم من التعرف بصورة إيجابية فردية وجماعية ، لصيانه البيئة ومصادرها ، وحسن الإستفادة منها ، والحيلوله دون ظهور مشكلات بيئية ، نتيجة السلوكيات السلبية للأطفال أو المحيطين بهم.
- تكوين إتجاهات إيجابية مناسبة لدى الأطفال نحو البيئة ، من خلال التربية المتكاملة التى تتكامل فيها معلوماتهم الوظيفية وأحاديثهم ومشاعرهم نحو بيئتهم الطبيعية والتكنولوجية والإجتماعية.
- احترام الأطفال لحقوق الأخرين فى البيئة ، والإلتزام بواجباتهم نحوهم ونحو البيئة كملكية عامه للطفل وللآخرين ، وتخص كل فرد فيها أيضا.
- ترشيد سلوك الأطفال إزاء بيئتهم بعناصرها المختلفة ، والتى يمكن أن يدركها الطفل فى هذه المرحلة العمرية.
- تكوين وتنمية الأسلوب العلمى للتفكير لدى الأطفال ، من خلال توجيههم نحو إستخدام الأسلوب العلمى فى التعامل مع مشكلات البيئة من : شعور بالمشكلة البيئية ، وتحديدها، ووضع الحلول الإفتراضية لحلها أو تفسيرها، ثم إختيار صحة الفروض ، والوصول إلى تعميم (جاد ، ٢٠٠٧: ٩٨-٩٩).

مجالات تنمية الريادة البيئية لطفل الروضة

- تؤكد بعض الدراسات على أن هناك عدة مجالات للتربية البيئية لطفل الروضة هى :
- الإنسان : ويشمل الجسم وأعضاءه ، وحواسه وأهمية المحافظة عليه بالنظافة والوقاية من الأمراض والتغذية الصحية والعادات السلوكية الصحيحة .
- الأرض: ماذا يوجد عليها(إنسان ، حيوان ، ونبات، ومبانى ، وطرق، وبحار، وأنهار، المياه وأهميتها للإنسان والحيوان والنبات، تجارب علمية لكل المفاهيم العلمية).
- الهواء: مكوناته وأهميته للإنسان، والحيوان ، والنبات ،و أهمية المحافظة عليه من التلوث.
- الحيوانات: أنواعها وتصنيفاتها وأهميتها للإنسان – غذائها – أماكن معيشتها- تكيفها مع البيئة – أهمية الماء والغذاء بالنسبة لها .

- النباتات : أنواعها ، وفوائدها للإنسان ، والحيوان ، وأهمية الماء ، والهواء ، والشمس لنمو النباتات ، طرق المحافظة عليها ، والتعرف على مراحل نموها من خلال تجارب علمية فى الإنبات داخل وخارج حجرة النشاط.
- الصحة : المحافظة على صحة الطفل ، الغذاء ، النظافة ، الوقاية بالتعليمات ، والعادات الصحية ، والسلوكيات الإيجابية .
- السلامة : الإهتمام بالأنشطة التى تدرب الأطفال على إكتساب السلوكيات التى يجب أن يتحلى بها فى شتى مجالات الحياه للسلامة والأمان فى المنزل ، والمدرسة ، والشارع (نايل ، ٢٠٠٩: ٢٥٦-٢٥٧) و (جاد ، ٢٠٠٧: ١٨٦-١٨٧).

أبعاد تنمية الريادة البيئية

البعد الأول : الثقافة والمعرفة البيئية :

يعبر عن إكتساب الفرد للمكونات المعرفية ، والإنفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته ، والتى تسهم فى تشكيل سلوك جيد يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة مع بيئتة ويكون قادرا على نقل هذا السلوك للأخرين من حوله.

وبذلك يتضح لنا أن اقتران مفهوم البيئة بالثقافة يعبر عن عدة إمور منها :

- أن الوعى بمشكلات البيئة وعى مكتسب من المؤسسات المختلفة وأهمها الأسرة والروضة .
- كما أن الثقافة البيئية تعبر عن جانب مهم يعد مدخلا أساسيا لتنمية الوعى البيئى
- كما أن الثقافة هى تجريد للسلوك الفعلى وتمثل نسق الفكر ، والعادات والتقاليد التى تكشف عن جوانب أساسية فى علاقة الإنسان بالبيئة .
- كما أن مفهوم الثقافة والبيئة يعبران عن فكرة الإنتقال والإكتساب فالثقافة كما هو معروف تعبر عن جوانب مكتسبة تنتقل عبر الأجيال وهى أحد المداخل التنموية المهمة للوعي البيئي. (Center for Environment and Sustainability, 2008:79-83).

ومما سبق يتضح أن الثقافة والمعرفة البيئية تتضمن عدة أمور منها :

- المعرفة والفهم لعناصر البيئة .
- المفاهيم البيئية.
- المشاركة فى حل المشكلات.
- إتخاذ الخطوات الإيجابية تجاه البيئة .

وبذلك فإن المعرفة والثقافة البيئية تؤدى دورا مهما فى حياه الفرد والمجتمع، ومن خلاله تتحقق تربية مواطن فعال يستطيع المشاركة فى حل مشكلات مجتمعه وبيئته بالشكل الذى يحقق نوع من التفاعل والحياه على نحو أفضل ،و يعتمد هذا البعد على

الملاحظة الموضوعية والقياس والتحليل، حيث يقوم هذا البعد على أساس أن كل الأطفال لديهم العديد من الفرص الممكنة لخلق إتصال مباشر مع البيئة من خلال الملاحظة ، والتسجيل ، ومناقشة ما يلاحظونه .

البعد الثاني :البعد الجمالي للبيئة :

يتمثل البعد الجمالى للبيئة فى محافظة الإنسان على جمال ونظافة البيئة حتى يمكنه الإستمتاع بهذا الجمال، وهو الذى يعبر عن أن الأطفال فى حاجة إلى خلق وعى بالطبيعة المعقدة للبيئة ، ووعى بالعلاقات المتداخلة فى البيئة وعناصرها، وبين البيئة والإنسان . وهو الذى يعبر عن الجودة أو النوعية الأفضل للبيئة حيث يتعلق هذا العنصر بالجانب الكيفى للبيئة وليس بالجانب الكمى ؛حيث ان الجانب الجمالى أو القيم الجماليه للبيئة ولعملية الحفاظ على البيئة هى مسأله خلافية تقبل الجدل ، حيث لا يمكن التعبير عن العنصر الجمالى أو تعريفه فى ضوء مصطلحات عقلية محددة حيث أن الكثير من الناس يستمتعون بمشاهدة الطيور ، والمساحات الخضراء والزهور الجميلة ، كما أنه بصفة عامة إنسجام الإنسان مع الطبيعة يعد إتجاه مقابل أو معاكس للاتجاهات الاستغلالية السائدة .

البعد الثالث : المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية تجاه البيئة :

يتمثل فى الجوانب الأخلاقية فى علاقة الإنسان بالبيئة فالتركيز على العنصر الأخلاقى فى برامج تنمية الوعي البيئي يعبر عن فكرة المسؤولية الشخصية عن البيئة وأن الإنسان هو المسؤول عن موارد البيئة ومقدرتها من أجل الأجيال المقبلة كما أن الجانب الاخلاقى يرتبط بالواجب الدينى من أجل الحفاظ والعناية بما خلقه الله وهذا تأكيد لما أشار إليه (Huiying ,2004:16) أن كل ثقافة وكل دين له إطار أخلاقى أو لغة أخلاقية تحدد علاقة الإنسان بالبيئة .

المسئولية الإجتماعية والأخلاقية تجاه البيئة ذات طبيعة خلقية ، إجتماعية ، وبيئية ذات طبيعة خلقية لأنها إلزام أخلاقى ، إلزام ذاتى من رقيب داخلى وذات طبيعة إجتماعية لأن هذا الإلزام الخلقى إلزام نحو الجماعة أو نحو إختيار أو حكم يترتب عليه فعل ،أو أثار إجتماعية والمسئولية الأخلاقية ذات طبيعة دينية لأن ما يضعه الفرد ويفرضه على نفسه من إلزام ذاتى يكون المرجع فيه والمستهدف به تقوى الله .

إن تنمية المسؤولية الأخلاقية تجاه البيئة هى تنمية للجانب الخلقى الإجتماعى فى شخصية الفرد لا تنفصل عنه بل تتكامل معه وهى جزء من التربية العامه لشخصية الطفل وتربيتها من كافة جوانبها إنفعالية ومعرفية وإجتماعية .

فتنمية الأخلاقيات البيئية وتحمل المسؤولية تجاه البيئة تتطلب أن ينشط الإحساس بالولاء، والنزعة ، والغيرة المحلية والقومية وتنمية نظرة وإدراك الفرد

لدوره ، تعد من أهم الأسس التى يمكن أن تقوم عليها تنمية الوعي البيئي ، بل وهى أهم الأسس التى يمكن أن تحقق حماية مستدامه للبيئة. (Hollis ، ١٨٩:٢٠٠٤)

وأكدت العديد من المؤتمرات والدراسات (Elliott,2010:34)، (Davis,2009:224) على أهمية البعد الأخلاقي للبيئة ، والذى من خلالها يتحقق التنمية المستدامة التى تتطلب نوع من التربية والتى تعد هى المحك الأساسى لتنمية الوعى البيئي . أو تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة والتى من خلالها يستطيع الفرد التعرف على المشكلات وتحليلها، وبدون هذا الفهم والتحليل لا يوجد فعل أو سلوك يمكن من خلاله تحقيق الإستدامه والنهوض بالبيئة.

إن تأكيد دور الروضة بإعتبارها إحدى مؤسسات التربية المسؤولة فى المجتمع عن تنمية المسؤولية الأخلاقية نحو البيئة عند الأطفال ، إنما هو تأكيد ضروري فى الوقت ذاته لأن هذه التنمية عمليه مقصودة موجهه ، ومخطط لها ، وليست أمرا عشوائيا .

هناك مبادئ للأخلاقيات البيئية يجب أن يتم غرسها والمكونات الأساسية للأخلاقيات البيئية تعنى التعايش بين الأجيال وجميع المجتمعات وكذلك وجود مسئولية مشتركة ومسئولية عامة تجاه البيئة المحيطة . وتعليم الأطفال وفقا لمبادئ الأخلاقيات البيئية وإحترام القيم البيئية يثرى أساليب الحياه والحضارة .

وهذه الأبعاد والعناصر تهدف إلى تحقيق عدد من الأهداف لتنمية الوعي البيئي لأنها ترتبط بثلاث أبعاد لعملية التعليم أو التوعية تتمثل فى المعرفة والمهارات، والاتجاهات والسلوك أو الأخلاقيات البيئية ، وكذلك الأهداف العامة للتوعية البيئية ، وهذا ما يهدف إليه البرنامج المقترح من تحقيق شخصية واعية بالبيئة المحيطة ، وتنمية روح المشاركة والمسؤولية نحو البيئة

أسس تنمية الريادة البيئية في مرحلة الطفولة المبكرة

- التأكيد على أهمية الثقافة والوعي البيئي لطفل الروضة وضرورة التفكير في تعليم الأطفال وتوعيتهم بقضايا البيئة ومشكلاتها وإكتسابهم الاتجاهات والسلوكيات التي تساعد على حماية بيئتهم .
- التأكيد على ما تضمنه القرآن الكريم والسنه النبوية الشريفة من دعوة للمحافظة على الموارد الطبيعية وحث الإنسان على حمايتها ورعاية ثرواتها والانتفاع بخيراتها
- تحديد أهداف وغايات الريادة البيئية لمرحلة الطفولة المبكرة (Palmar,2005:35-45):
- التعرف على التفاعلات والعلاقات بين الإنسان وبيئته الطبيعية (سلبا وإيجابا)
- التوعية بأهمية المحافظة على البيئة واستغلال الموارد الطبيعية بطريقة تحقق مطالب الأفراد والمجتمعات حاضرا ومستقبلا .

- التزود بالقيم الأخلاقية وأخلاقيات البيئة .
- أهمية توصيف منهج رياض الأطفال وتحديد المبادئ التربوية التي تقوم عليها ، والتأكيد على المهارات الأساسية لمحتوى المناهج والمفاهيم البيئية المقترحة لطفل الروضة(Lomino,2003:63)
- اعتماد الملاحظة العملية والتحليل والبحث عن حلول للمشكلات الملموسة عن طريق اللعب والحوار والتشويق والتشجيع على البحث .
- العناية بالأنشطة التوضيحية التي تسهم في تعزيز مفاهيم التربية البيئية والتربية من أجل الاستدامة لمرحلة رياض الأطفال .
- الأخذ بمبادئ التنمية المستدامة التي تقوم على المدخل البيئي التكاملي متعدد الأنشطة والمهارات وإعداد وحدات تعليمية تقوم على أنشطة محددة.(Schultz et al.2012:72)

مفهوم التنمية المستدامة

إن مفهوم التنمية المستدامة إقترن دوما بمفهوم حماية البيئة ، وظهر مفهوم التنمية المستدامة في مطلع الثمانينات ليجسد تنامي الوعي بضرورة تحقيق المعادلة الصعبة المتمثلة في: تحقيق الوعي البيئي والمحافظة على مواردها الطبيعية وحمايتها وحل مشكلاتها ، النهوض بالتربية البيئية والانتقال بها إلى ضمان التعليم من خلال التنمية المستدامة .وفي تقرير أعدته اللجنة الدولية حول البيئة (لجنة بروتلند) بعنوان " مستقبلنا جميعا" ، تم تعريف التنمية المستدامة على إنها تنمية تلبي حاجات الحاضر دون الإضرار والحد من قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، وحدد التقرير ثلاث أسس هي : التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية . (Rauch ,2002:43)

التنمية المستدامة هي التكامل بين متطلبات النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية وسلامة البيئة وحماية مواردها الطبيعية واحترام التنوع الثقافي للشعوب بما يضمن توفير مقومات العيش والرفاهية والأمن لأجيال الحاضر والمستقبل وتمكينها من تحقيق تطلعاتها لحياة أفضل . وعلى ذلك فإن مفهوم التنمية المستدامة هو مفهوم ديناميكي متطور ومتغير وفقا للواقع المحلى والأولويات الوطنية .

إن التعليم البيئى الذي يعتمد على مبادئ التنمية المستدامه قد تطور عندما بدأ تدمير البيئة، ويقتنع الخبراء أن التربية التي تقوم على الأخلاقيات البيئية تؤدى إلى مستقبل جيد . ولقد قام الباحثون بتقييم مناهج رياض الأطفال فى سولفانيا من منظور التنمية المستدامه حيث توصلت الدراسة إلى كيفية تطبيق مبادئ التنمية المستدامة بشكل يومى فى رياض الأطفال بما يحقق الوعي البيئي . وإدراك أن الموارد الطبيعية قد أصبحت محدودة يجعلنا نهتم بكل شئ موجود فى البيئة المحيطة

بنا ويساعدنا على تنمية وعى بيئى مناسب ومفهوم معاصر للتنمية المستدامه أو المستقبل المستدام ،وتوصلت الدراسة إلى أن التنمية المستدامة تحتاج إلى تعليم ملائم يساعد فى تحسين أساليب الحياه وتنمية الوعي البيئي . وفى الوقت ذاته فإن التعليم من أجل التنمية المستدامة يجب أن يكون موجه نحو المستقبل وهو الطريقة الوحيدة لضمان تنمية الوعي البيئي، وتقديم الحلول المناسبة للقضايا البيئية من خلال تغيير وجهات نظر الناس وتوجهاتهم نحو بيئتهم .

إن مصطلح البيئة تم استبداله بالعديد من المصطلحات مثل التعليم المستدام أو التعليم من أجل التنمية المستدامه فوعى الإنسان بالبيئة هو التنمية المستدامه والذى يتضمن التطورات التى تلبى الاحتياجات الحالية دون أن يؤدى إلى تغيرات كبيرة وتأثير سلبى على الأجيال المستقبلية عند تلبية احتياجاتهم. والتعليم المستدام مصمم لمساعدتنا على تطوير أسلوب حياه وإنتاج وإستهلاك يحفظ النظام البيئى على وجه الأرض . وعلاوة على ذلك فإن التعليم المستدام ينادى ببيئة معتدلة وبيئة مسئولة وبيئة متغيرة تصلح للإنسان المعاصر وتصلح للأجيال المستقبلية.

والتنمية المستدامه تعنى رسالة أخلاقية قوية كما أن التعليم البيئى للأجيال القادمة أو التعليم من خلال التنمية المستدامه لم يعد يركز بقوة على تدريس البيئة ولكن خصائصها كذلك ولم يعد يركز على حماية البيئة الطبيعية . إن التعليم من خلال التنمية المستدامة أصبح يأخذ خطوة نحو المستقبل فأصبح يركز على المشكلات البيئية التى يواجهها الناس بإستخدام موارد ومصادر طبيعية محدودة فالمطلوب من الأطفال إدراك وفهم أن المشكلات البيئية التى يواجهونها ليست من الطبيعة بل تنبع من الأشخاص والمجتمعات البشرية باتباع سلوكيات تستغل بها تلك الموارد بشكل سيئ وتهدد صحة الأجيال الحالية والأجيال المستقبلية .

مبادئ التنمية المستدامة

وتشمل التنمية المستدامة على ثلاثة أجزاء متكاملة هى : المكون الاجتماعى الثقافى والمكون الاقتصادى والمكون البيئى.

المكون البيئى : التقليل : ويقصد به التقليل ويعنى فعل الكثير بأقل مجهود مثل إغلاق المصابيح المضاءة عندما لا يكون من الضرورى اضاءتها ومثال آخر تقليل مقدار اللعب التى يتم شرائها للأطفال .

إعادة الاستخدام: وتعنى إعادة استخدام الأشياء القديمة مثل الرسم على جانبى الورقة ومثل صناعة ألعاب جديدة من الأشياء القديمة المستخدمة ومثل طلب الطفل من الوالدين أن يقدم الأدوات واللعب لغيره من الأطفال التى لم يعد يستخدمها ،إعادة توزيع الموارد بطريقة أكثر عدالة.

المكون الاجتماعى الثقافى :

الاحترام: ويقصد به احترام الطبيعة وكفاءتها مثل عدم إزعاج الحيوانات وعدم إيذاء البيئة واحترام حقوق الآخرين.

إعادة التفكير والتأمل: ويقصد بها تقييم الأشياء مثل تغيير ثقافة الإستهلاك واستثارة دافعية الاطفال لكى يكونوا مبدعين.

المكون الاقتصادى : ويضم مبدأ:

إعادة التدوير: وتعنى أن هناك أشخاص آخرون يمكنهم إستخدام نفس الشئ مرة ثانية مثل تصنيف الأشياء المستهلكة ومثل صناعة بيت للطيور من بعض الأخشاب التى يتم تدويرها أو إعادة إستخدام الموارد أكثر من مرة مثل تبادل الأشياء مع المدراس الفقيرة وإمكانية استخدام الفرد للشئ مرة ثانية واستخدام الأشياء القديمة أكثر من مرة (rHaktanı،et.al، ٢٠١١:٥٨)

التعليم من خلال التنمية المستدامة فى رياض الاطفال .

إن الاستراتيجية النمائية للاتحاد الأوروبى تقوم على فكرة مستقبلنا المشترك وتتأصل فى التنمية المستدامة . فهناك حاجة ملحة نحو تكامل التنمية المستدامة فى كل الممارسات والسياسات حتى تصبح طريقة متوازنة وذات تدعيم متبادل للحياة ويكون لها أهداف بيئية واقتصادية واجتماعية .

ومن المعروف بشكل عام أن الطفل فى مرحلة ماقبل المدرسة يتعلم من خلال الخبرات وبالتالى فإن تعليمه يكون تلقائى وملموس وفى معظم الأحوال يكون فردى ، ومن أجل التعليم يجب أن يحصل الطفل على فرصة الاستكشاف والاستقصاء والاختبار السريع والاختبار المستمر لما تعلمة . (Lewis, et al.، ٢٠١٠: ٩٦)

وفى التعليم من خلال مبادئ التنمية المستدامة في الطفولة المبكرة فإن الخبرة المباشرة هى المكون الذى لايمكن اهماله والاستغناء عنه فى تعلم الطفل ، وهناك تركيز خاص على التعلم بمساعدة جميع الحواس ليس فقط البصر والسمع ولكن أيضا الشم واللمس والتذوق والانفعالات حيث تطوير وتنمية الانفعالات الإيجابية مثل الطموح والحب وضبط الانفعالات السلبية مثل الخوف من المستقبل والقلق المفرط والمبالغ فيه والتعلم من خلال القيم مثل تنمية الرعاية والثقة وتحمل المسؤولية البيئية والخبرات الاجتماعية من خلال الأنشطة ذات الصلة ويقصد بها الأنشطة البيئية فى رياض الأطفال وما يحيط بها . (Prince, 2011: 275)

ينبغى أن ندرك أن الطفل فعال مستقل فى المجتمع له كفاءات محددة وله ثقافته وممارساتة ومعانى خاصة به . وبالتالى يظهر تعلم من نوع جديد ومختلف ومحتوى تعليم واستراتيجيات ومداخل جديدة ينبغى تطويرها ، فالتعليم من خلال التنمية المستدامة هو المجال الذى لايوجد به غرفة أوحجرة ولايركز فيه على التعلم

القديم مثل الغرف التقليدية ولكن المقصود به هو جعل التنمية المستدامة أكثر قربا من الطفل ويقوم على منهج الطفولة الجديد وفهم الكفاءة وفهم الاستقلالية وفهم الاختلاف والفروق ، فالتعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة يجب أن يتم تصميمه بحيث يسمح فى الحجرة باستقلال الطفل وكفاءته ونشاطه وإبداعه بدلا من أن يكون محتوى تعليمى إلزامى يتم تركيزه داخل القاعة أمام الطفل فقط والإجابة على التساؤل عليه هى بالقبول إذ يمكننا أن نقول بالفعل أن التعليم بالتنمية المستدامة أمر حتمى ويلزم أن يتم دمجه فى مناهج رياض الأطفال. (Eckoff ,2012 &Spearman: ٣٥٤-٣٥٩)

وفى ضوء نتائج الدراسات النظرية والتجريبية عن التعلم مدى الحياه وتنمية الريادة البيئية من خلال التنمية المستدامة فى رياض الأطفال ينبغى أن يتم التركيز على ثلاث نقاط أساسية هى :

- اعتبار رياض الأطفال بيئة يمكن أن يعيش فيها الأطفال والكبار يلعبون ويتعلمون ويدركون أنه مكان مفتوح يركز على تلبية احتياجات الأطفال والوالدين والبيئة وكذلك مكان منظم من الناحية المكانية والزمانية والتعليمية يتم التركيز فيه على العملية التعليمية وتنمية الوعي البيئي للطفل من خلال الاعتماد على مبادئ التنمية المستدامة.(محامدة ، ٢٠٠٥: ٤٣)
- المنهج المتمركز نحو الهدف وحول العملية يقوم على الفهم المتكامل للعملية التربوية ذات المكونات المتداخلة فى المناهج المرئية والمناهج الخفية .
- برامج الطفل تنادى بمبدأ إعداد الأطفال لحل المشكلات بشكل مستقل كما ينبغي الاهتمام بالتنمية الشاملة لقدرات الاطفال والتى تؤدى إلى التجانس والتناغم بين الفرد والمجتمع وكذلك بين الإنسان والبيئة كما ينبغى أن يركز المنهج على فهم التعلم . وفى مثل هذه الحالات فإن دور المعلمة لم يعد هو الإرسال أو تقديم المعلومة ولكن أصبح التطوير المعقد للقدرة على الإحساس بالبيئة وصياغة وتكوين الوعى البيئى مثل هذا التحول لا يمكن أن يحدث سريعا ولكن ينبغى أن يتم بالتدريج . (Marentic , 2000: 4-9)

ويعتبر المنظور البيئى نموذج للتعلم مدى الحياه بصرف النظر عن المكان الذى يتم فيه فى الأسرة أو الروضة فالمنظور البيئى هو فلسفة التعليم والحياه التى لها هدف عملى يرتبط بالتعلم والبيئة فى تعاون فعال بين الأسرة والروضة والمعلمات والأطفال يتم فيه تناول المشكلات التى ترتبط بالبيئة ، وينبغى مراعاة أن أطفال ما قبل المدرسة يجب أن يتعلموا من خلال حياتهم ومن خلال مشكلاتهم البيئية والتعامل معها وحلها بكفاءة وبشكل مستقل ، إن نتيجة مثل هذا النوع من التعلم الوعي البيئي التى يقوم على الروابط والمحافظة على العلاقات والتوكيد على الجودة والمجاهدة من

أجل المحافظة على البيئة وزيادة التنوع واحترام مشروعية وقانونية الحياه والمسئولية نحو البيئة والمشاركة والطاقة ونبذ العدوانية وهذا بالفعل ما يشكل التعلم مدى الحياه والتعليم من تحقيق التنمية المستدامة (Pressoir, 2008: 57-62)

تنمية الريادة البيئية في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال التنمية المستدامة

تحظى البيئة وكافة قضاياها باهتمام بالغ في المرحلة الراهنة ، وذلك لخطورة ما يترتب على تلوثها والإضرار بها وعدم حمايتها من آثار سلبية مدمرة وخطيرة وبعيدة المدى تمس صحة الإنسان وحياته بل ووجوده ذاته ، ونتيجة لذلك يلاحظ الاهتمام الكبير الذي تبديه مختلف المنظمات الدولية والإقليمية وكافة الأجهزة والمؤسسات حول البيئة وحمايتها والتصدي لمشكلاتها.

ويبين(الهيتى ، والمهندى ، وإبراهيم،٢٠٠٩: ٧٩) أن العلاقة بين البيئة والتنمية علاقة تبادلية وتفاعلية ، ويتطلب تحقيق التنمية المستدامة بكامل أبعادها حماية متزامنة للبيئة ، والمحافظة على مواردها الطبيعية ومع تطور النمو الاقتصادى اعتبرت حماية البيئة والمحافظة عليها جزءا لا يتجزأ من البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع نتيجة لارتفاع المستوى التعليمى ، وتنامى الوعى العام.

وقد أكدت الدراسات والبحوث التي أجريت حول القضايا البيئية وسبل التصدي لمشكلاتها، على أن الأمل المعقود في التصدي لتلك المشكلات بشكل فعال وجذري يكمن في العمل مع الأطفال، وذلك من منطلق أن الطفولة هي المستقبل ، ولأننا إذا كنا نسعى بجدية لزيادة الوعي البيئي ، وتعديل الاتجاهات نحو البيئة ومختلف قضاياها ، وإكساب السلوكيات الجيدة والفعالة والمسؤولية الأخلاقية نحو حمايتها ، فإنه من الأهمية أن نبدأ مبكرا بتقديم مختلف البرامج والأنشطة والخبرات للأطفال الصغار ، والاعتماد على أبعاد التنمية المستدامة بداية من مرحلة الطفولة المبكرة. (Drake, 2006:82)

ومن أبرز ما أكدت عليه الدراسات والبحوث العلمية الحديثة حول الوعي البيئي في مرحلة الطفولة المبكرة ما يأتي :

- ضرورة تناول برامج تنمية الوعي الثقافي البيئي في مرحلة الطفولة المبكرة ، ومشاركة الأطفال في هذه البرامج ، وزيادة قدراتهم على تقدير وإدراك أهمية البيئة والوعي بقضاياها والتركيز على التنمية المستدامة ومبادئها في تحقيق ذلك . (Monore, 2001:14 & Athman)
- مراعاة الأسس والتوجيهات والمبادئ العامة للتنمية المستدامة عند تقديم برامج الوعي البيئي للأطفال وتتمثل في :
- ضرورة مراعاة مرحلة نموهم في مختلف الجوانب .

- ضرورة إشتراك الأطفال في جميع الأنشطة .
- البدء بالموضوعات والخبرات الحسية البسيطة ،وتشجيع استخدام مختلف الحواس.
- التركيز على توضيح العلاقات بين الموضوعات والجوانب المختلفة المرتبطة بالبيئة.
- التأكيدعلى استمتاع الأطفال بجميع الأنشطة البيئية التي تقدم لهم خاصة ما يتعلق منها بالطبيعة.
- إشتراك الوالدين في كافة مراحل تنمية الوعي البيئي لتدعيم نجاح هذه البرامج وتحقيق فاعليتها وأهدافها .
- استخدام برامج وأنشطة تكاملية .
- تشجيع الأطفال على المشاركة في الأنشطة الجماعية .
- إقامة علاقات إيجابية مع الأطفال (Sandberg&-Arlemalm,2011:187-186)
- زيادة الوعي البيئي للأطفال وتعديل اتجاهاتهم نحو البيئة ومساعدتهم على إكتساب السلوكيات التي تساعد على المحافظة على البيئة .
- الاهتمام بالبرامج التي تطبق خارج قاعة النشاط لفاعليتها وقدرتها على رفع الوعي البيئي للأطفال وتعديل اتجاهاتهم واكتسابهم إحساسا بالمسؤولية نحو البيئة والسلوكيات التي تساعد على المحافظة عليها .
- العناية بالبرامج التكنولوجية التي تسهم في زيادة الوعي البيئي للأطفال وتعديل إتجاهاتهم نحو البيئة .
- تدريب المسؤولين عن التربية البيئية للأطفال "المعلمات والوالدين " من خلال إعداد بعض الأدلة والكتيبات المرشدة وأفلام الفيديو وغيرها التي تساعدهم على زيادة الوعي البيئي للأطفال وتعديل إتجاهاتهم نحو البيئة .
- تشجيع الأطفال لتعديل سلوكيات الوالدين نحو البيئة (Kahriman، et.al،٢٠١٢:٢٩٨-٢٩٩)

دور التنمية المستدامة في تحقيق الريادة البيئية للأطفال

- بداية من السبعينات من القرن الماضي تزايد الاهتمام بالبيئة وقضاياها وبالتربية البيئية حيث بدأته نخبة من المهتمين بالبيئة وتخوفهم من التهديدات والضغوط المتنوعة التي تهدد توازنها ومواردها .
- يمثل مؤتمر ستوكهولم حول البيئة الذي عقد في عام ١٩٧٢ منعطفا أساسيا لجذب الانتباه للمشكلات والقضايا البيئية وتزايد الاهتمام بالتربية البيئية التي أصبحت تمثل اهتماما دوليا هائلا أدى إلى تطوير المفهوم وتنظيم العديد من الندوات

والمؤتمرات التي أسهمت في نشر الوعي البيئي ، وقد أدى هذا إلى تحفيز الدول على تضمين التربية البيئية في مجال التربية ضمن المناهج الرسمية والأنشطة التعليمية. والهدف الأساسي للتربية البيئية هو تنمية الوعي البيئي وجعل اتجاهاتهم نحو البيئة اتجاهات إيجابية وإكتسابهم السلوكيات والممارسات التي تساعد على حماية البيئة والمحافظة عليها ، وهذا بالإضافة للاتجاه حديثا إلى إكتساب هؤلاء الأطفال المسؤولية الأخلاقية نحو حماية البيئة ، ويتحقق ذلك من خلال التركيز على مبادئ ومؤشرات التنمية المستدامة . (Davis,2009:65-66 & Elliot)

●بدأ التطرق لمفهوم التربية من خلال التنمية المستدامة منذ أن أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة مفهوم التنمية المستدامة في عام ١٩٨٧ وفقا لما ورد في تقرير لجنة برندتلند.

●وفي مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية الذي عقد في ريودي جنيرو بالبرازيل في عام ١٩٩٢ وهو المؤتمر الذي أطلق عليه " قمة الأرض " ، تمت مناقشة تحديات القرن الحادي والعشرين وإعتماد خطة عمل عالمية تهدف إلى مواجهة هذه التحديات .وقد تضمنت خطة العمل هذه التي أطلق عليها " الأجندة ٢١ " مجموعة شاملة من المبادئ لمساعدة المؤسسات على تطبيق مبادئ ومؤشرات التنمية المستدامة لتحقيق الوعي البيئي لدى الصغار بالإضافة إلى ذلك فقد تم تأكيد التربية كعنصر أساسي للتقدم تجاه التنمية المستدامة .

●في عام ٢٠٠٢ عقد بمدينة جوهانسبرج بجنوب أفريقيا مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية المستدامة وقدم إطارا مهما لتكريس مفهوم التربية من أجل التنمية المستدامة ، والتأكيد على دور التربية في مواجهة تحديات التنمية المستدامة بما يحقق التنمية البيئية. (Davis,2014:21-37)

●كما عقد في مدينة جوتنبرج بالسويد لجان استشارية دولية حول التربية للتنمية المستدامة وتناول موضوع " لنتعلم لنغير عالمنا " ، وكان من بين أهم ما تم تناوله في هذا اللقاء أهمية وخطورة التربية من خلال التركيز على مبادئ التنمية المستدامة بالنسبة للأطفال الصغار بمرحلة الطفولة المبكرة والتعليم الأساسي وانعكاس ذلك على المفاهيم البيئية ، والوعي بمشكلات البيئة وحلها.

●كما عقد فى مدينة جوتنبرج بالسويد لجنه استشارية دولية حول التربية للتنمية المستدامه حول موضوع : "لنتعلم لنغير بيئتنا " ، وقد نظمت هذه الإستشارية بدعوة من رئيس وزراء السويد وشارك فيها حوالى ٧٥٠ مشارك من مختلف دول العالم . وكان من بين أهم ما بحث فى هذا اللقاء أهمية التربية من خلال التنمية المستدامه بالنسبة للأطفال الصغار بمرحلة الطفولة المبكرة والتعليم الأساسى وإنعكاس ذلك على تنمية الوعي البيئي وحل المشكلات البيئية . (Davis, et al . 2009:113-117)

●وأخيرا أقرت منظمة الأمم المتحدة في مارس ٢٠٠٥ عقدا دوليا من أجل التنمية المستدامة (٢٠٠٥-٢٠١٥) وقد وقع هذا الإعلان رسميا بمقر الأمم ولهذا العقد العديد من الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كما أن له العديد من الغايات المرتبطة بالبيئة . أما الهدف الأساسي وراء هذا العقد فهو تفعيل دور التربية الحيوي لتحقيق التنمية المستدامة من أجل رفع وتعزيز الوعي البيئي (UNESCO, 2008a).

ملامح التنمية المستدامة في مرحلة الطفولة المبكرة في الوطن العربي

●التربية من أجل التنمية المستدامة فى مرحلة الطفولة المبكرة بالدول العربية غير موجودة كمسار تربوى نظامى له أهدافه وبرامجه وآلياته ، وهو ما يستنتج من المؤشرات الآتية :

●التربية من أجل التنمية المستدامة توجد أحيانا بشكل ضمنى من خلال أنشطة التربوية البيئية التى لم تلقى العناية اللازمة فى معظم الدول العربية نظرا لعدم تشبع مجتمعاتها بالمفاهيم ذات الصلة ، وهى بذلك ، لم تواكب تطورها خلال العقود الثلاثة الماضية .

●تدنى معدلات الالتحاق بمؤسسات الطفولة المبكرة دليل على تدنى نسبة الاطفال المستفيدين من أنشطة التربية البيئية ، وبالتالى فان معظم الأطفال العرب فى هذه المرحلة المهمة الحاسمة من أعمارهم ، لاتتاح لهم فرص الإنتفاع بالأنشطة ذات الصلة بالتربية من أجل التنمية المستدامة .

●غياب التربية من أجل الإستدامة كمفهوم وكمحتوى فى المنظومات التربوية السائدة بالدول العربية لكل مراحل التعليم النظامى وبالخصوص فى مرحلة الطفولة المبكرة .

●محدودية التجارب وقلة المبادرات المنجزة فى هذا المجال.

●يلاحظ الاهتمام بأهمية برامج الوعي البيئية فى معظم الدول العربية ، وتؤكد بعض المؤشرات على إمكانية التوجة نحو التربية من أجل الإستدامة فى مرحلة الرياض بما يحقق تنمية الوعي البيئي ، بشرط توفير التأهيل والتدريب المناسبين لمعلمات الطفولة والمربين مع تمكينهم من الأدوات والخبرات المناسبة بالإضافة إلى العناية ببيئة الروضة ليكون إطارا ملائما لتربية الطفولة(ترك وناريمان ،٢٠٠٩: ١٢-١٣)

أما عن أهم الصعوبات التى تواجة تطبيق برامج الوعي البيئي من خلال الإستدامة فى مرحلة الطفولة المبكرة بالدول العربية فيمكن إيجازها فى الآتى:

- معوقات هيكلية : تتلخص فى تعدد الجهات المعنية بالطفولة المبكرة فى أغلب الدول العربية .
- غياب الإستراتيجيات طويلة الأجل : ومن أهم الأسباب وراء ذلك غياب نظام ثابت وخطة العمل ، هذا بالإضافة لغياب التقييم الموضوعى للتجارب والمبادرات والبرامج التى تطبق .

- محدودية أوعدم كفاية الموارد المادية والبشرية : وأهمها محدودية الإمكانيات المادية المتاحة ونقص الكوادر المؤهلة والمدربة لهذا المجال . (رزيق ، ٢٠٠٢ : ٣)
- إنخفاض نسبة إستيعاب الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة مما يؤدى إلى وجود أغلبهم بعيدا عن كافة ما يقدم من رعاية وتعليم تربية مبكرة بشكل عام ومن أجل التنمية المستدامة على وجة الخصوص.
- قلة الدراسات العلمية والبحوث المتخصصة فى هذا الموضوع وعدم الاستفادة القصوى مما يتوفر منها .

ومما يشجع على بذل كافة مايلزم من جهود فى هذا السبيل ما يلاحظ من تنامى وتزايد الوعى بأهمية الإستثمار فى الطفولة المبكرة فى جميع الدول العربية وقيام معظمها بوضع إستراتيجيات لرعايتها والنهوض بها بالتعاون مع الهيئات الدولية بشأنها . (الفاعوري ،٢٠٠٧: ٢٥)

وهناك إلتزام من قبل الدول العربية بالإتفاقيات الدولية وأطر العمل الإقليمية التى تسعى للنهوض بالتربية من خلال الإستدامة فى مؤسسات الطفولة المبكرة من أجل تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال. ومن أهم هذه الإلتزامات ما يلى (أبو زلط ،غنيم ،٢٠٠٩ : ٢٣)

●إطار العمل العربى من أجل تأمين حاجات التعليم الأساسية للأعوام ٢٠٠٠-٢٠١٠ الذى تضمن وثيقة " التعليم للجميع فى الدول العربية : تحديد الإلتزام " والذى تناوله المؤتمر العربى الإقليمى حول التعليم للجميع الذى عقد بالقاهرة فى شهر يناير ٢٠٠٠ .

●عقد مكتب اليونسكو الإقليمى فى بيروت للمؤتمر الإقليمى حول : " تطوير السياسات والممارسات لرعاية وتربية الطفولة المبكرة فى الدول العربية " ، بالتعاون مع المجلس القومى للطفولة والأمومة فى مصر ومنظمة اليونيسيف ومنظمة الخليج لدعم منظمات الأمم المتحدة (الأجفند) واللجنة الوطنية المصرية لليونسكو . وقد عقد هذا المؤتمر بالقاهرة خلال الفترة من ٢٣-٢٥ فبراير ٢٠٠٤ . وكان هدفه الأساسى حث الدول العربية على زيادة إستيعاب أطفال مرحلة الطفولة المبكرة بالمؤسسات المعنية بها فى الدول العربية .

●إطلاق العقد الدولى " للتربية من أجل الإستدامة "على المستوى العربى فى بيروت خلال الملتقى الذى نظمة المكتب الإقليمى لليونسكو يومى ٢٢ ، ٢٣ سبتمبر ٢٠٠٥ وهو العقد الذى وقعت عليه جميع الدول العربية وسوف تسعى لتحقيق أهم ما جاء به من برامج وأنشطة بالتعاون مع مختلف المنظمات الدولية لتحقيق التربية من أجل التنمية المستدامة والوعي البيئي فى مرحلة الطفولة المبكرة.

التوصيات

مما سبق تتضح الحاجة لتطوير مناهج مرحلة الطفولة المبكرة وتبنى مداخل خبرات لصغار الأطفال تتعلق بتضمين مبادئ ومؤشرات التنمية المستدامة وقضاياها والمشاركة النشطة للمعلمين والوالدين والمجتمع . وتوصي نتائج الدراسات والبحوث (Reunamo,2007) (Elliott ,2014 &Davis) بضرورة التعرف على اتجاهات الأطفال وسلوكياتهم المرتبطة بالتنمية المستدامة وآثارها الإيجابية على الأفكار والاتجاهات والسلوكيات من أجل تنمية الوعي البيئي . في هذا الإطار ومن أجل مشاركات فعالة في برامج تنمية الريادة البيئية يمكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية :

١- إعداد وتنفيذ برامج التوعية في مختلف وسائل الاتصال الجماهيرية ، ويمكن تنفيذ حملات قومية واسعة النطاق لزيادة الوعي البيئي ونشر المعلومات المتعلقة بالبيئة وقضاياها ومشكلاتها وسبل الحفاظ عليها .

٢- عقد الندوات وورش العمل والحلقات بمختلف الأماكن والمراكز والمؤسسات والجمعيات والنوادي وقصور الثقافة ومراكز رعاية الأمومة والطفولة وغيرها حول مختلف القضايا البيئية .

٣- إعداد الكتيبات والأدلة الإرشادية والأفلام حول مختلف قضايا البيئة وتوفيرها في مختلف الجهات والمؤسسات التي ترعي الأطفال وأسرهم .

٤- السعي بكافة الطرق لإشراك الأسرة في المشروعات والجهود المحلية التي تبذل للمحافظة على البيئة وحمايتها بمختلف الأحياء والتي يمكن ان يشارك فيها الأطفال وجميع افراد الاسرة والمجتمع المحلى.

٥- تشجيع الأطفال فى معسكرات خاصة بكيفية الحفاظ على البيئة مثل تشجير إحدى المناطق أو فناء الروضة حيث يعد ذلك تدريبا عمليا للحفاظ على البيئة ، ويجب أن تحتوى هذة المعسكرات على برامج وأنشطة بيئية متكاملة على أن يتلائم محتوى هذة البرامج مع عينة التلاميذ .

٦- تقويم السلوكيات الخاطئة للطفل وتصحيحها أولا بأول مع مناقشة الطفل فيما يجب أن يفعله وما لا يجب أن يفعله والإهتمام بحديقة وفناء الروضة نظيفة وخاصة فى رياض الأطفال.

٧- ضرورة أن تنص قرارات تطوير المناهج الدراسية فى مختلف مراحل التعليم ومرحلة رياض الأطفال خاصة على أن تكون تنمية الوعى البيئى بعدا من أبعاد التطوير.

٨- ضرورة تضمين مقررات التربية البيئية ضمن برامج كليات التربية ورياض الأطفال وتضمينها دورات تعقد للمعلمين والموجهين ومديرى الروضات ،

ودعوة هذه الجهات إلى مزيد من العناية بمرحلة الطفولة المبكرة وتكثيف الجهود للإرتقاء بالتربية بشكل عام والتربية البيئية بشكل خاص .

٩- ضرورة تضمين المناهج التربوية لرياض الاطفال فى معظم الدول العربية محاور ووحدات تربوية مرتبطة إرتباطا وثيقا بمفهوم التنمية المستدامة ومبادئها ، سواء ما يتعلق منها بالقضايا البيئية أو بالتربية الأخلاقية الضرورية للتوجه نحو الاستدامة أو تبسيط المفاهيم .

المراجع

المراجع العربية:

أبو زلط ، ماجدة ، غنيم ، عثمان محمد (٢٠٠٩) . التنمية المستدامة من منظور الثقافة العربية الإسلامية ، مجلة دراسات العلوم الإدارية ، الجامعة الأردنية ، عمان : المجلد ٣٦، العدد١.

ترك ، صلاح عبد العزيز و ناريمان أبو سليمان (٢٠٠٩) . *التربية البيئية للطفل* ، عمان :دار الفكر ناشرون

جاد ، منى محمد على (٢٠٠٧). "*التربية البيئية فى الطفولة المبكرة وتطبيقها* "، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان- الاردن.

جميل ، محمد السيد (٢٠٠٥) .دراسة تحليلية لوضع التربية البيئية في مرحلة رياض الأطفال لبعص الدول العربية ، بين الواقع والرؤية والمستقبل .جامعة الدول العربية ،الأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب المسؤولين عن شؤون البيئة .

رزيق ، كمال (٢٠٠٢) .التنمية المستدامة في الوطن العربي ،مجلة العلوم الإنسانية ،السنه الثالثة ، العدد ٢٥ ،ص ٣.

الشراح ، يعقوب أحمد (٢٠٠٤). التربية البيئية ومأزق الجنس البشرى "، عالم الفكر ، المجلد ٣٢ العدد ٣ ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب – دولة الكويت ، ص (١٧-٥٨).

طلافحة، حامد عبد الله (٢٠١٠)." مناهج الدراسات الاجتماعية وطرائق تدريسها "، (ط١)، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان – الاردن .

طلبه ، جابر محمود (٢٠٠٤) . *البحث التربوي في مجال تربية الطفل ، الطرق العلمية –الممارسة البحثية ، سلسلة الطفل أصيل* (١) الطبعة الأولى ، المنصورة : مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع .

الفاعوري ، وائل إبراهيم (٢٠٠٧) .*التربية البيئية للطفل* ، عمان : مركز الكتاب الجامعي .

مازن ،حسام محمد (٢٠٠٧) .*التربية البيئية قراءات – دراسات – تطبيقات* ، القاهرة :دار الفجر للنشر والتوزيع.

محامدة ،ندى عبد الرحيم (٢٠٠٥) . *التربية البيئية لطفل الروضة* ، عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .

نايل ، نبيهة السيد (٢٠٠٩). *صحة البيئة والطفل ،القاهرة* :عالم الكتب للنشر والتوزيع .

الهيتى ، نوزاد عبد الرحمن ، والمهندى ، حسن إبراهيم ، وابراهيم ، عيسى جمعة (٢٠٠٩). "*مقدمة فى اقتصاديات البيئة* "، (ط١) ، دار المناهج للنشر والتوزيع . عمان – الاردن.

المراجع الأجنبية

Abraham ،N. (2012 .(Towards sustainable national development through well managed early childhood education .World Journal of Education .٤٨-٤٣ .(٣)٦ .DOI: 10.5430/wje.v2n3p43

Andic, D. (2007). Teachers, school, family and local community within the context of education for environment and sustainable development. In V. Kadun (Ed.),Deontology of teachers. Pula: University Juraj Dobrila of Pula.

Athman , J. & Monore , M . (2001). " Elements Of Effective Environmental Education Program's " , Eric database, ED463936 , p. 14

Center for Environment and Sustainability. (2008). The Gothenburg Recommendations on Education for Sustainable Development. Chalmers: University of Gothenburg

Davis, J. (2009). Revealing the research 'hole' of early childhood education for sustainability: A preliminary survey of the literature. Environmental Education Research, 15 (2), 222- 241.

Davis, J. (2014). Examining early childhood education through the lens of education for sustainability: Revisioning rights. In J. Davis & S. Elliott (Eds.),Research in early childhood education for sustainability:n International perspectives and provocations(pp. 21–37). London: Routledge.

Davis, J. (Ed.). (2015).Young children and the environment: Early education for sustainability(2 rev. ed.). Cambridge: Cambridge University Press.

Davis, J., & Elliott, S. (Eds.). (2014).Research in early childhood education for sustainability: International perspectives and provocations. London: Routledge.

Davis, J., Engdahl, I., Otieno, L., Pramling-Samuelson, I., Siraj Blatchford, J., Vallahh, P. (2009). Early childhood

education for sustainability: Recommendations for development. International Journal of Early Childhood. 41(2), 113-117.

Drake, C. (2006). Living our values in education: Principle and practice. The 10th UNESCO-APEID International Conference on Education "Learning Together for Tomorrow: Education for Sustainable Development". Bangkok, Thailand. Retrieved from

Elliot, S., & Davis. J., (2009). Exploring the resistance: an Australian perspective on educating for sustainability in early childhood. International Journal of Early Childhood. 41(2), 65-77.

Elliott, S. (2010). Essential, not optional: Education for sustainability in early childhood centers. Exchange: The Early Childhood Leaders' Magazine 192, 34-37.

Haktanır, G., Guler, T., Yılmaz, A., Şen, M., Kurtulmuş, Z., Ergül, A. et al. (2011). Reduce and reuse: Turkish preschool children's education for a sustainable world. Paper presented at the meeting of the World Organization for Early Childhood Education in Brazil.

Hollis , T. (2004). " Stewardship of local wetland environmental ethics and traditional ecological knowledge in four rural Newfoundland communities " , MA , Memorial – University Of Newfoundland – Canada .

Huiying , X. (2004) :" Human kind takes up Environmental Ethics " , Chinese Education Society, Vol . 37 ,N0 . 4 , PP . 16 – 23 , Jul. – Aug

Kahriman-Ozturk, D. , Olgan, R. & Guler, T. (2012). Preschool children's ideas on sustainable development: how preschool children perceive three pillars of sustainability with the regard to 7R. Educational Sciences: Theory and Practice. 12(4), 2987-2995.

Lewis, E., Mansfield, C., & Baudains, C. (2010). Going on a turtle egg hunt and other adventures: Education for sustainability in early childhood. Australasian Journal of Early Childhood, 35(4), 95-100. Retrieved from EBSCOhost.

Lomino , J. A. (2003). " A study Of The reported long- term attitudal and behavioral effects of a kinder garten Environmental Education Project and The Development Of An Innovation Configuration to promote Environmental Education " , PhD , Andrews.

Małgorzata G. , Anna S. , Katarzyna N.& Grzegorz B. (2006). Perception of environmental problems among preschool children in Poland. International Research in Geographical and Environmental Education, 15 (1), 62-76.

Marentic Pozarnik, B. (2000a). Environmental education for a sustainable future. Environmental Education in Schools, 2(1), 4-9.

Palmer, J. A. (2005). Environmental thinking in the early years: Understanding and misunderstanding of concepts related to waste management. Environmental Education Research, 1 (1), 35–45.

Pearson, E., & Degotardi, S. (2009). Education for sustainable development in early childhood education: A global solution to local concerns ?International Journal of Early Childhood, 41(2), 97–112.

Pressoir, E. (2008). Preconditions for young children's learning and practice for sustainable development. In Pramling-Samuellson, I. & Kaga, Y (Eds.), The contribution of early childhood education to a sustainable society (57-62). Paris: UNESCO

Prince, C. (2011). Sowing the Seeds: Education for sustainability within the early years curriculum. European Early Childhood

Education Research Journal, 18 (3), 273-284. Retrieved from EBSCOhost.

Rauch , F.(2002).The Potential of Education for Sustainable Development for Reform in Schools . Environmental Education Research 8.S.43-51 .

Reunamo, J. (2007).The agentive role of children's views in sustainable education. Journal of Teacher Education for Sustainability. 8. 68-79. DOI: 10.2478/v10099-009-0014-5

Sandberg, A. & Arlemalm - Hagser, E (2011). Sustainable development in early childhood education: in service students' comprehension of the concept. Environmental Education Research. 17(2). 187-200.

Schultz, I., Hummel, D., Empacher, C., Kluge., D., Lux, A., Schramm, E. et al. (2012). Research on gender, the environment and sustainable development: Studies on gender impact. Assessment of the Programmes of the 5th Framework Programme for Research, Technological Development and Demonstration.

Spearman. M, and Eckoff.A (2012). Teaching young learners about sustainability. Childhood Education. 8(6), 354-359.

UNESCO. (2008a). Early childhood and its contribution to a sustainable society. Paris: UNESCO.